٨٠

المسيحية غير الطائفية -

يتم الخلاص بعد المعمودية

تأليف: ج. ن. أرمسترونج

كان رئيس الولايات المتحدة ثيودور روزڤلت[1] معلماً عظيماً وقائداً فذا، عمل كمحاضراً وضابطاً وكاتباً. وكان منقطع النظير تقريباً في أعماله. قليل جداً هم الذين تعلم منهم الأمريكيون واسترشدوا بهم كما فعلوا مع ثيودور روزڤلت. كانوا تلاميذه - الذين يتعلمون منه - وليس تلاميذه فحسب. لا يمكن أن يكون أكثرهم أغبياء ليستثنوا كل المعلمين الآخرين يتمسكون بروزڤلت فقط.

قليلون منا فقط هم الذين يشجعون الآخرين على تكريس أنفسهم من غير تحفظ لأي قائد آخر. ولكن إذا قرر أحد في نفسه أن يكون تلميذاً لروزڤلت في تعليم المباديء السياسية وما يؤمن به وفي التدريس وطريقة الحياة، فلا نخفق في رؤية الولاء لشخص ذلك الرئيس. ولا نخفق أيضاً في رؤية إكليل الإكرام الذي يكون على ذلك الجبين.

إظهار مثل هذا الإيمان وهذا الإخلاص والإكرام لإنسان عادي يكون أكثر من مجرد حماقة لمتحرري الفكر. وفي التباين، تصور أنفسنا بهذه الطريقة لنقتدي بيسوع هو مطلب إلهي. أن نكون تلاميذه فقط في المسائل الدينية هو ما تطالب به السماء:

> لا يقدر أحد ان يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر ... (متى ٦: ٢٤).

> ... لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة (متى ٢٣: ٨).
>
> ... لأن معلمكم واحد المسيح (متى ٢٣: ١٠).
>
> ... إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم (يوحنا ٨: ٣١ و٣٢).
>
> كل من تعدَّى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الآب والابن جميعاً (٢ يوحنا ٩).

من يتخذ يسوع معلماً له (يؤمن ويعلم ويعيش حسب ما أراد المسيح فقط ويكرس نفسه لمثل هذه الحياة لأجل الرب) فهو بالحقيقة يتبع يسوع وهو تلميذا للمسيح، أي تلميذه فقط. لو وُجد مسيحيون على الأرض، فهم يكونون بكل تأكيد واحداً، أي منهم مسيحيين فقط. يتنازل عن أية علاقة أو ديانة أو كنيسة، علاقة خلاص مع المسيح. يرفض بجراءة من ديانته كل التعاليم عدا ما هو للمسيح. يرفض أن يُعرف انه خلص باسم آخر غير تابع الرب.

ولكن مثل هذا الشخص قد يخفق في ادعاءاته، ينبغي أن يتأكد كل تلميذ للكتاب المقدس بان موقفه الديني بالكامل هو كتابيا. يجب أن نكون عادلين بما فيه الكفاية أيضاً لنعترف بان هذا هو الموقف الذي يكون لكل

[1] ثيودور روزڤلت: الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. امتدت فترة حكمه من سنة ١٩٠١م إلى سنة ١٩٠٩م.

قلب يريد ارضاء الله. لا يمكن أن نتمنى الحصول على الوحدانية التي صلى من أجلها يسوع حتى نريد أن نأتي إلى هذا الموقف غير الطائفي.

من لا يرغب ولا يعمل لأجل ما صلي يسوع من أجله لا تكون له صفة مسيحية. هذا هو اختبار يسوع: « ... لو كنتم أولاد إبرهيم لكنتم تعملون أعمال إبرهيم» (يوحنا ٨: ٣٩). هكذا أيضاً قد نقول: « لو كنتم للمسيح لكنتم تريدون ما يريده المسيح، وترغبون في ذاك الذي صلى من أجله وتعملون لأجل ذلك الذي عمل المسيح لأجله ». لن اكون متطرفاً لو قلت بان الذين يشجعون الطائفية يشجعون إنقسامات بين الذين ينادون بالمسيحية. وكل من يشجع الانقسامات يفعل هذا على حساب دم يسوع المسيح ربنا وبهذا يكون قد قام بعمل غير مسيحي.

أطلب من القُرَّاء مرة أخرى أن يرجعوا معي إلى الاجتماع غير الطائفي في أورشليم. هذا أمرا ضروريا. نريد أن « نرى» أشياء متماثلة إن كنا حقاً مسيحيين من كل قلب. يريد الأزواج والزوجات الأمناء أن يتفقوا مع بعضهم البعض. الحياة الجميلة في الأسرة هي نتيجة لاتحاد القلوب. عندما لا يبذل الأزواج والزوجات جهداً لكي « يروا » الاشياء بطريقة متماثلة ويقللوا من اختلافاتهم ويعظموا ما يتفقون عليه تتحطم حياتهم الأُسرية. يتوسل الروح القدس بلطف إلى أولاد الله لكي يحاولوا أن يحافظوا على وحدانية الروح برباط السلام (أفسس ٤: ٣). أني متأكد بان هذا العمل غير الطائفي في أورشليم واضح جداً ولا يوجد هناك سببا أكيداً للاختلاف بين القلوب المُحِبَّة والأمينة.

تظهر العبارة « لمغفرة الخطايا » عدة مرات في العهد الجديد. قيل أن يوحنا المعمدان كان « يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا » (مرقس ١: ٤؛ أنظر لوقا ٣: ٣). وأيضاً في يوم الخمسين كما قد رأينا، قال بطرس للمؤمنين: « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا » (أعمال ٢: ٣٨). وقال ربنا عندما أنشأ العشاء الرباني: « اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » (متى ٢٦: ٢٧ و٢٨).

لنفحص معنى هذه العبارة مرة أخرى. انها تروي قصة. صرخت القلوب اليائسة لأنها كانت مثقلة بالخطيئة، وخاصة خطيئة مقتل ربنا. فأرادت الافراج عن نفسها، وانفجرت في هتاف من أجل ذلك. كلنا نتفق أنها حصلت على الافراج، ولكن لم تتفق القلوب الأمينة متى حصلت عليه، قبل المعمودية أم بعدها.

كما رأينا في الدرس السابق أن بطرس علم القلوب المؤمنة والتائبة بأن تعتمد لغفران الخطايا، أي لكي تُغفر لها خطاياها ... انه من الواضح ان الذين كانوا في الاجتماع غير الطائفي في الأصحاح الثاني من أعمال الرسل تم توصيتهم بان يعتمدوا لكي تُغفر خطاياهم.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧